WP الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2022\08\15

أساس الاشتراكية الإنسان...
الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 127

كلمة إلى فعّالي ونشطاء انتفاضة تشرين اكتوبر حول دعوة الصدر للقاء التشرينيين.

سمير عادل

تجري محاولات من قبل التيار الصدري للقاء فعّالي ونشطاء انتفاضة اكتوبر، وتشير بعض الاخبار ان مقتدى الصدر أرسل في دعوة عدد منهم، لعقد مؤتمر صحفي مشترك في الحنانة، وإنه، أي الصدر، أبدى استعداده لتقديم أي من عناصره الى المحاكمة إذا قدموا دليلا على تورطهم بالتعدي على متظاهري انتفاضة اكتوبر او تورطهم في عمليات الفساد.

وأدت دعوة الصدر هذه الى زيادة نشر الضبابية والأوهام في صفوف ليس فقط فعالي ونشطاء انتفاضة اكتوبر فحسب، بل ايضا في صفوف عدد غير قليل من الجماهير.

السؤال المطروح اليوم لماذا يحتاج الصدر الى (التشرينيين)؟. بالرغم انه لا يحتاج اضافة زخم جماهيري الى تظاهراته، كما يقول بعض نشطاء انتفاضة أكتوبر عبر الفيديوهات التي أطلقوها على شبكات التواصل الاجتماعي، ويستخلصون منها صدق نوايا الصدر في دعوته الإصلاحية.

ان الصدر وتياره السياسي يدركان جيدا عمق انتفاضة أكتوبر في وجدان جماهير العراق وأثرها في قلب صفحات كل التاريخ العراقي الحديث، وخاصة بعد غزو واحتلال العراق، وتنصيب عصابات الإسلام السياسي في سدة السلطة وتسليطهم على رقاب الجماهير. إن عمق انتفاضة أكتوبر ليس فقط في مساحة وحجم المشاركة التي هي الأعظم بأضعاف من تظاهرات التيار الصدري اليوم، ولا بالأقسام الاجتماعية التي شاركت فيها من ملايين العاطلين عن العمل الذين أشعلوا فتيل الانتفاضة والآلاف المؤلفة من النساء اللواتي رفعن أصواتهن بشعار (شلع قلع والكالها وياهم) بالرد على مطالبة الصدر بالفصل بين الذكور والإناث في الانتفاضة، ولا بالآلاف من عمال العقود والاجور، او بالقوة الهائلة العددية لطلبة الاعداديات والمعاهد والجامعات، وعلى ضفاف تلك الانتفاضة، تضامنت معهم جميع الشرائح الاجتماعية من العمال عبر تظاهراتهم في مواقع العمل في النفط والموانئ والكهرباء، كما شاركت نقابات المعلمين والأساتذة الجامعيين والمحامين والمثقفين من الشعراء والرسامين والفنانين. الخ. وكانت النزعة السائدة فيها، هي ضديتها ومعاداتها المطلقة للطائفية والإسلام السياسي، وضديتها لكل رموز الجمهورية الاسلامية في إيران عراب الإسلام السياسي في المنطقة والعالم. وأكثر من كل ذلك أن كل الترهات الطائفية حول "مظلومية الشيعة" التي نسجت خيوطها منذ مؤتمر لندن عام ٢٠٠٢ عشية غزو العراق لتمرير التقسيم الطائفي لجماهير العراق واضفاء الشرعية على غزو واحتلال العراق، تمزقت وتطايرت أمام العصف الهائل لرياح انتفاضة اكتوبر. فالانتفاضة ضربت قلاع البيت السياسي الطائفي الشيعي، وهي المدن الجنوبية ومناطق نفوذه في بغداد مثل مدينة الثورة والشعلة والحرية والحسينية. الخ. ان كل الهالات التي صنعتها السلطة الطائفية للإسلام السياسي الشيعي منذ عام ٢٠٠٥ من تنظيم المناسبات الدينية المهولة

التتمة ص٢

حول احتلال البرلمان ومعضلة تشكيل الحكومة!

مقابلة جريدة اكتوبر مع خسرو سايه

ص٢

بصدد الحملة الارهابية على سلمان رشدي!

سلمان رشدي هو مؤلف كتاب «الآيات الشيطانية» الذي اصدر الخميني فتوى هدر دم بحقه. تعرض رشدي يوم الجمعة ١٢ اب، اثناء مراسم اعادة قراءة كتاب في مؤسسة شاتوكوا في نيويورك، لحملة طعن بالسكين اصابته بجروح بالغة. ووفق وسائل الإعلام، أصيب المتحدث باسم سلمان رشدي بجروح في هذا الحدث أيضاً. ان من قام بهذا العمل هو رجل في الرابعة والعشرين من العمر واسمه «هادي مطر» من سكنة فيرفيو في ولاية نيو جرسي. وهو محتجز الان. ان الحملة الارهابية على سلمان رشدي هي واحدة من عشرات ومئات الحملات الارهابية التي تجري يومياً. لقد عم الارهاب وقتل الناس بأشكال مختلفة، قتل المعارضين وحتى الأطفال والناس العاديين العالم كله. وعليه، غدا العالم جهنم ليست فيه اي بقعة آمنة منه. انه عالم بوسعه تحويل الشباب الابرياء والمفقّرين واليائسين الى ادوات قتل وارهاب بيد القوى الرجعية استنادا الى الكراهية القومية والدينية والعرقية. وبغض النظر عن من يقف وراء هذه الحملة على سلمان رشدي، سواءً أكان فرد ام تيار او حكومة، هو عمل اجرامي ومبعث سخط البشرية المتمدنة. أما اليوم، وفي ظل صياغة اقطاب سياسية وعسكرية كبيرة، وفي ظل حروب مدمرة فرضت على امتداد ثلاث عقود على البشرية ودور الدول الكبيرة في تنظيم انواع من العصابات القومية والدينية والعرقية والعصابات المسلحة بوصفها قواها بالوكالة لخدمة اهدافها السياسية والاقتصادية، تحول العالم الى ميدان للإرهاب والقتل والجرائم الرسمية وغير الرسمية والحكومية وغير الحكومية. يُرتكب اليوم بحق سلمان رشدي، ولكنه ينتزع يومياً من العالم حياة انسان او اناس عاديين، من اطفال المدارس و...غيرها، في المرحلة الاولى نتيجة مباشرة لأوضاع يُشاع فيها الكره القومي والديني والعرقي لا من قبل المؤسسات الدعائية الرسمية، وانما يتم تنظيم هذا الامر من قبل الحكومات المختلفة.

وفي ظل هذه الصراعات، وبالإضافة الى دور الدول، تُخلق ارضية تنامي العصابات الاجرامية والقتلة. اذا كان الارهاب بالأمس جزء من الديناميات الطبيعية للمجتمعات في ايران والعراق وافغانستان وراوندا وسورية وليبيا وفلسطين ولبنان، اذا كان يقتصر بالأمس على نطاق فتاوى القتل والارهاب التي تطلقها المراجع الدينية الرجعية و... على المعارضين السياسيين في البلدان التي يسودها الاسلام، فانه، وفي ظل الصراعات العالمية ودور الدول العظمى من اجل تامين مصالحهم السياسية والعسكرية على حساب دمار حياة الانسان، لا يقتصر اليوم نطاقه على افريقيا والشرق الاوسط فحسب. غدت الجرائم والارهاب الحكومي وغير الحكومي اليوم سياسة الدول العظمى وحلفائها المحليين والاقليميين، وغدت جزء من صورة العالم وحياة الجماهير. من اجل انهاء الارهاب والجريمة، من اجل وضع حد للحروب وتدمير المنازل والتشرد، ومن اجل استئصال العداوات القومية والدينية والاثنية العمياء، ليس ثمة سبيل امام الطبقة العاملة والبشرية المتمدنة في العالم سوى الاطاحة بالنظام الرأسمالي واستهتار الدول البرجوازية اللذين هم المسببين الاساسيين لعالم ينضح بالجريمة والارهاب والفقر والحرمان. ان تنظيمات الخارج للحزب الحكمتي (الخط الرسمي) والحزب الشيوعي العمالي العراقي والكردستاني، ومن ضمن ادانة هذا العمل الارهابي، تدعو الجماهير لقطع الطريق على مجمل القوى التي ترى في الارهاب المنظم اداة لحل صراعاتها ونيل الامتيازات و... الخ. لا ينبغي فسح المجال قط امام ان يكون سلمان رشدي والرشديين ضحية هذه الالاعيب الاجرامية.

تنظيمات الخارج للحزب الشيوعي العمالي العراقي

الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

١٣ آب ٢٠٢٢

لماذا نطرح الآن، بديل الحكومة الثورية المؤقتة ؟

عادل أحمد

ص الاخيرة

كلمة إلى فعّالي ونشطاء انتفاضة تشرين اكتوبر ...

سمير عادل

وتعطيل الحياة اليومية في المجتمع العراقي عبر إعلان العطل الرسمية الى الحد الذي قدمت مشروع قانون (العطل الرسمية) الى البرلمان يطالب ب ١٥٢ يوم عطلة رسمية، حيث ان اكثر من ٩٠٪ منها مناسبات شيعية، اضافة الى بذخ الاموال المسروقة من جيبونا وعرقنا على الولائم والابواق والملالي والروزخونيات.. كل تلك انهارت أمام عاصفة انتفاضة اكتوبر. وعلى هذه الارضية الاجتماعية والسياسية فقد الاسلام السياسي الشيعي ولأول مرة سلطته التنفيذية بعد ما يقارب أكثر من عقد ونصف، وتم تنصيب الكاظمي رئيسا للحكومة على مضض.

ان الصدر وتياره السياسي يدركان جيدا أن الشرعية لا تكتسب بتظاهراته مهما بلغت أعداد جماهيره والمتوهمين به، فدون جلب جماهير انتفاضة اكتوبر، ودون كسب نشطائها وفاعليها، فشرعيته على المحك.

ومن الجانب الآخر يريد الصدر خلط الأوراق أمام منافسيه في الإطار التنسيقي واخوته التوائم في البيت الطائفي الشيعي، فعند دخول فعالي ونشطاء انتفاضة أكتوبر على خط تظاهرات الصدر وتأييدهم لها، سوف يعني ذلك ذر الرماد في العيون وتسويق تصور، بأن المطالب التي يرفعها التيار الصدري هي نفس مطالب انتفاضة أكتوبر التي أسقطت حكومة عبد المهدي وفرضت انتخابات مبكرة لتغيير المعادلة السياسية.

بمعنى آخر يتبين ان الاعداد التي تشارك في تظاهرات الصدر لا تعطي حقانية لمطالبهم، وان الزخم الكبير الذي اكتسبه الصدر اليوم، هو لان انتفاضة أكتوبر لم تصل الى كنس كل قوى الإسلام السياسي وسلطته الجائرة اولا، وثانيا لان الجماهير ليس لها بديل ولم تر بديل اخر، ولذلك يلهثون وراء السراب، وراء مقتدى الصدر في محاولة لتصديقه.

ان مقتدى الصدر اليوم وتياره السياسي بأمس الحاجة لنا، بأمس الحاجة لفعالي ونشطاء انتفاضة أكتوبر لمسح كل جرائمهم في الفساد المالي والاداري والسياسي وتورط ميليشياته منذ صولات جيش المهدي التي اشتهرت وذاع صيتها بعمليات القتل على الهوية وقمع الحريات واشاعة الفوضى في المجتمع العراقي. بدون جماهير انتفاضة اكتوبر فلا حقانية لتظاهراته ولا شرعية لاحتجاجاته، لذلك يسعى الصدر الى تغليف تظاهراته وطلائها بأصباغ انتفاضة أكتوبر.

وعليه إن غاية مؤتمره الصحفي مع عدد من وجوه فعالي انتفاضة أكتوبر هو انتزاع بصمة التشرينيين عبر التقاط الصور معهم كما فعل من قبل مع الحزب الشيوعي العراقي وتشكيل تحالف (سائرون) للتغطية على فساد تياره السياسي وجرائم ميلشياته، وبعد ذلك أدار الظهر لهم.

ان الصدر كما أوضحنا في ملفه الذي قدمناه (لا يمكنه حجب الحقيقة وتضليل الجماهير) في ردنا على كلمته، لا يمكن له بجرة قلم وبكلمة «طيبة» القفز على سبعة عشر عام من الفساد الاداري والمالي والسياسي وتشكيل المليشيات والتغلغل في الاجهزة الامنية والتورط بعمليات الخطف والقتل، حيث كان أحد اللاعبين الرئيسيين في البيت الطائفي السياسي الشيعي.

انه لسذاجة سياسية ان تنطلي علينا لعبته الجديدة هذه المرة ايضا وتحت نفس العنوان والسيناريو الذي أسدل الستار على انتفاضة أكتوبر وهو حل البرلمان وانتخابات مبكرة.

إن دعوة التشرينيين للتحاور معهم يكشف عن انسداد الأفق السياسي للتيار الصدري وزعيمه، فلا تنخدعوا بدعوة الصدر كما خدع قسم من الفعالين بالكاظمي وحكومته. ان الصدر يريد استخدامكم لتجميل صورته قبل كل شيء ومسح ملفه وتاريخه خلال العقدين المنصرمين. إن مجرد توقيعه تارة ب»حفيد الحسين» في بيانه الاخير، وتصدير نفسه وجماعته كمدافع عن المذهب والإسلام كما فعل عشية انتخابات العام الماضي، تارة اخرى، يدل على أنه بعيد عن الحركة التي فجرت انتفاضة اكتوبر. وها هو يسمي تظاهراته والانقلاب على جماعته في البيت الشيعي بالثورة العاشورائية. اي أنه مصر على الانتقام من انتفاضة أكتوبر وسلب هويتها المعادية للإسلام السياسي واضفاء هوية طائفية على انقلابه السياسي.

أما التطبيل الاعلامي حول ما يسمى باستجابة العشائر لدعوات الصدر للمشاركة في تظاهراته، فهو ليس أكثر من زيادة ذر الرماد في العيون، لإعطاء هالة كاذبة عن الزخم الاجتماعي للتظاهرات. فالعشائر كانت بعيدة كل البعد عن انتفاضة اكتوبر، لان الانتفاضة كانت تعبير عن مدنية وتحضر المجتمع العراقي، فغابت صولات وجولات العشائر، بالرغم من كل محاولات الإسلام السياسي لسلب تلك الهوية منها. والعشائر التي تشارك اليوم في تظاهرات الصدر عبر لافتات مدفوعة الثمن من مالية التيار الصدري، وبموازاة مشاركة عناوين عشائر اخرى في تظاهرات الإطار التنسيقي وتحت عنوان الدفاع عن الدولة ومؤسساتها، نقول هذه العشائر هي عبارة عن مجموعة من المرتزقة مدفوعي الأجر كما كان ايام نظام صدام حسين بعد انتفاضة اذار ١٩٩١ عندما دمرت الاجهزة القمعية للنظام، حيث عملت كجزء من المنظومة الامنية والاستخباراتية والعسكرية المعادية للجماهير، وكان صدام حسين يغدق عليهم الاموال كما سار على نهجه المالكي والصدر وكل قوى الاسلام السياسي. ان العشائر هم تسميات لمجموعات من المافيات والمليشيات الملحقة بجماعات الإسلام السياسي. والتضخيم من مشاركة حجم العشائر ليس أكثر من دليل آخر على المحتوى الرجعي لتظاهرات الصدر، وسعيه لإضفاء الطابع الاجتماعي المخادع على تظاهراته.

وحتى رفع شعار لا للوجوه القديمة للصدر هو لعبة سمجة لا تنطلي على الجماهير. ان سلطة الاسلام السياسي الفاسدة، برأسيه التنسيقي او التيار الصدري قادرة على انتاج وجوه جديدة أكثر قبحا من قيادات الصف الاول، ولكن بقناع يخفي ذلك القبح، طالما تمسك بمقدرات المجتمع وثرواته، فالكاظمي على سبيل المثال لا الحصر لم يكن من الوجوه القديمة، إلا انه ذهب في التشديد وتوسيع مساحة إفقار الجماهير وزيادة بؤسهم وتنفيذ مشاريع المؤسسات المالية الامريكية، فيما لم يتجرأ أي من الوجوه القديمة للإسلام السياسي في تنفيذها، هذا ناهيك عن إطلاق العنان للمليشيات وخاصة الصدرية في قتل الجماهير في انتفاضة أكتوبر.

ليس في جعبة الصدر أي شيء يعطيه للجماهير. أن شعاره الوحيد محاربة الفساد وعدم السماح لتكرار وجوه الفاسدين في المشهد السياسي، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه.

واخيرا نؤكد من جديد، لا أمن ولا أمان بوجود الإسلام السياسي. لقد جربنا سلطة الإسلام السياسي سواء في المركز او في المحافظات، فهم أبعد ما يكون عن توفير الحريات والخدمات واحترام كرامة الإنسان. اياكم ان تنطلي لعبة الصدر عليكم وتبلعوا الطعم.. افصلوا انفسكم عن حركة الصدر الرجعية، ونظموا صفوفكم بعيدا عنها وتحت أفق وشعار (كلهم يعني كلهم)، شعار انتفاضة أكتوبر العظيمة.

حول احتلال البرلمان ومعضلة تشكيل الحكومة!

(جريدة أكتوبر، لسان حال الحزب الشيوعي العمالي في كردستان تحاور خسروساية- رئيس المكتب السياسي للحزب)

اكتوبر: في أواخر تموز، احتل أتباع مقتدى الصدر بناية البرلمان لعدة ايام. أتى ذلك اثر قيام خصومه في الإطار التنسيقي الشيعي بعقد اجتماع للدفع بتشكيل الحكومة دون التيار الصدري! ان ما قام به التيار الصدري هو استعراض للقوى، وقد استخدمه كتكتيك للحيلولة دون عقد اجتماع البرلمان واحباط عملية انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة بعدها! كيف تنظرون الى هذا الحدث؟

خسرو ساية: ان جذر هذه الاحداث هي الازمة السياسية والحكومية التي دفعت القوى البرجوازية والأجنحة الشيعية لمجابهة بعض. إنها ازمة بنيوية تتمثل في تشكيل حكومة نصبتها امريكا على أساس المحاصصة القومية والطائفية وقواهم المليشياتية باسم الديمقراطية. حكومة ومنظومة تتناقض تماماً مع أماني الجماهير الكادحة وتطلعاتها ومطالبها. حكومة وقفت من الايام الاولى ضد احتجاجات الجماهير التي عمّت ساحات المدن من أجل الخبز والعمل والامان والحريات. ان الأحداث الأخيرة وتلك المواقف التي اتخذها التيار الصدري هي دورة اخرى من صراع الأجنحة البرجوازية القومية والطائفية، وهي استعراض لحسم هذه الازمة الحكومية الجارية لسنوات والتي اخفقت وفشلت في ادارة المجتمع والرد على مطالب الجماهير. برزت هذه الاحداث اثر انتخاب البرلمان وفشل مساعي البرجوازية، بدعم امريكا، بتشكيل حكومة جديدة. بالأخص بعد انتهاء حرب داعش والحرب بالوكالة، وضعت البرجوازية على سكة تشكيل حكومة تنهي المحاصصة وتلجم القوى المليشياتية، حكومة ذات ثبات ودوام بوسعها على الأقل ترسيخ سلطاتها في المجتمع وتوفير أجواء هادئة لسوق العمل والرأسمال وتوجه الرأسمال العالمي من السوق العالمية. إن شعار الصدر بوجه خصومه الذين يطلبون «حكومة توافقية» هو «حكومة أغلبية وطنية» يكشف عن هذه الحقيقة. بيد ان تشكيل حكومة مرغوبة ومنشودة للبرجوازية في العراق تنهي المحاصصة، واذا ما أخذنا بالاعتبار وجود نفوذ ايران وتركيا في العراق، ستضع دون شك تيارات أمام وضعية صعبة وينبغي طردها من صراع القوى او فرض التراجع عليها، وهو الأمر الذي لن تقبل به مطلقاً أطراف أخرى من مثل «الاطار التنسيقي والحشد الشعبي». ان عجز الصدر عن تشكيل حكومة اغلبية وطنية وانسحابه من البرلمان ومن جهة اخرى مساعي المالكي والحكيم والطالباني في الاطار التنسيقي من اجل تشكيل الحكومة يكشف عن هذه الوضعية واحتدام صراع الأطراف في رحم الازمة الحكومية التي أشرت لها.

اكتوبر: هل تعتقدون ان هدف الصدر الحقيقي هو الدفاع عن الجماهير وضد فساد الحكومة او استعراض قوى بوجه خصومه وصراعهم على السلطة؟ هل تعتقدون ان رسالته قد وصلت، ولهذا، انهى استعراض القوى هذا ام خوفه من تطور الاحداث صوب حرب أهلية بين كلتي جبهتي الخصوم ام ان تهديدات ايران لمقتدى أوصلت لهذا الوضع؟

التتمة ص٣

حول احتلال البرلمان ومعضلة تشكيل الحكومة...

خسرو سايـة: مـن أجـل الدفـع بسياسـاته، يعمـل كل حـزب برجـوازي باسـم الجماهـير ومطالبهـم. ان مقتـدى الصـدر هـو جـزء مـن المنظومـة وسـلطتها و ان اقدامـه غارقـة في ذلك الفسـاد والنهـب الـذي تقيمـه الاطـراف المشـاركة في العمليـة السياسـية، وليـس بوسـعه ان يفصـل نفسـه عـن تلـك الجرائـم واعـمال القمع والفـوضى الامنيـة. للصـدر وزراء في الحكومـة وعـشرات الادارات، ولـه قـوى مسـلحة و»سرايـا السـلام» وامكانـات اقتصاديـة ودعـم امريـكا والـدول العربيـة، وهـو جـزء مـن قمـع الاحتجاجـات الجماهيريـة، بالأخـص في انتفاضـة تشريـن حـين هجـم «اصحـاب القبعـات الـزرق» عـلى المتظاهريـن. فكيـف بوسـعه ان يتحـدث كـما لـو انـه خـارج الفسـاد والقمـع! ان الادعـاء الـذي يقـوم بـه الصـدر ضـد الفسـاد وانعـدام الحقـوق الـذي فرضتـه القـوى القوميـة والطائفيـة وقواهـا الميليشـياتية عـلى الجماهـير هـو دعايـة لتبريـر الحـرب مـن أجـل السـلطة، ولا يتعلـق قـط باسـتئصال الفسـاد والجريمـة وتامـين الخدمـات والحقـوق. في الحقيقـة ان هـذه الدعايـة والعمـل بالأسـاس هـو انقـلاب عـلى احتجاجـات الجماهـير واشـاعة الأوهـام بينهـا ومسـعى لحـرف نضـال الجماهـير التـي جعلـت السـلطة القائمـة هدفـا لهـا. فيـما يخـص احتماليـة انـدلاع الحـرب الأهليـة، إن هـذا خطـر يحـوم واحتـمال قائـم. ولكـن في الوقـت الراهـن الـذي اعلنـت فيـه مجمـل الاطـراف عـن دعمهـا لـ»تغيـر مـدني وسـلمي» هـو دليـل عـلى ان اجنحـة البرجوازيـة لا تريـد أن تتجابـه بصـورة مسـلحة، بالأخـص في ظـل وجـود الاحتجاجـات الجماهيريـة في الميـدان والاوضـاع الشـاقة للجماهـير الكادحـة ومعيشـتها. ولهـذا فـان كل هـذه لا توفـر مجـال لانـدلاع حـرب اهليـة. علينـا ان لا ننـسى ان وضعيـة العـراق هـي جـزء مـن وضعيـة المنطقـة، اذ تشـترك الان كل الـدول، وفي مقدمتهـا امريـكا وأوروبـا والسـعودية وقطـر في نقطـة الا وهـي اعـادة النظـام الامنـي لمنطقـة الخليـج يكـون العـراق فيـه محـوراً، كي يتوفـر الأمـان لحركـة الرسـاميل. ان هـذا يعنـي ان جميـع الاطـراف في مسـعى للحيلولـة دون انـدلاع الحـرب والانفـلات الامنـي ويبعـدوا العـراق ودول المنطقـة مـن الصـدام والفـوضى بشـكل مـن الاشـكال. فيـما يتعلـق بالقسـم الاخـير مـن سـؤالكم، ان لإيـران تأثـير عـلى وضعيـة العـراق دون شـك. اعتقـد ان تهديـدات ايـران للصـدر هـي حـول ان لا يدفـع لتعقيـد الوضـع أكـثر وتضـع حـدا لـه كي تتمكـن الاطـراف مـن الاتفـاق عـلى سـبيل حـل مـا. رغـم مسـاعي امريـكا وايـران اللتـان تنشـدان تهدئـة الاوضـاع والخـروج مـن ازمـة السـلطة، بيـد ان المعضلـة الاقتصاديـة والسياسـية التـي تمسـك بخنـاق الحكومـة والصراعـات مـا بـين اجنحـة البرجوازيـة لا تجعـل مـن السـهولة انهـاء هـذه الصراعات.

اكتوبـر: يدعـو الصـدر لانتخابـات مبكـرة، الى اي مـدى يمكـن تنفيـذ سـبيل الحـل هـذا؟ هـل تحـل الانتخابـات هـذه الوضعية؟

خـسرو سـاية: تبـين المـؤشرات لحـد الان الى ان قسـم مـن الاطـراف قـد رحـب بمقـترح الصـدر حـول الانتخابـات المؤقتـة، فيـما لم يعلـن الاخـرون لحـد الان عـن اعتراضهـم الواضـح عليهـا. حتـى ان امريـكا نفسـها وممثـل الامـم المتحـدة، «بلاسـخارت» لم ترفضـا طلـب الصـدر هـذا. ان هـذا مـؤشر عـلى ان مقـترح الصـدر ب»انتخابـات مبكـرة» هـو لجـر الصـدر للمعادلـة السياسـية وتخفيـف صراعـات الاطـراف والوصـول الى الجلـوس والتوافـق. ينبغـي عـليّ القـول ايضـاً ان برنامـج التيـار الصـدري هـو ليـس الثـورة عـلى مجمـل المنظومـة والسـلطة اللتـان هـو جـزء منهـا. في المطـاف الأخـير، يمكـن اسـتخلاص سياسـة من موضوعـة الاصلاحات التـي يتحـدث عنهـا الصـدر يومـياً الا وهـي التوافـق مـع خصومه. ولكـن هـل تصلّـح «الانتخابـات المبكـرة» الوضعيـة او تحلهـا ام لا، برأيـي اذا وافقـت كل الاطـراف عـلى مقـترح الصـدر هـذا، فـان الصراعـات حـول السـلطة تنتقـل لمرحلـة اخـرى، وهـذه المـرة حـول قانـون الانتخـاب وتشـكيل مفوضيـة الانتخابـات وتوقيـت واسـلوب الانتخابـات، وليـس معلومـاً مـن الناحيـة القانونيـة (في الوقـت الـذي فيـه الحكومـة حكومـة تصريـف أعـمال وانقـضى وقـت طويـل عـلى عمـر رئاسـة الجمهوريـة)، فكيـف يقومـون بذلـك! ان الانتخابـات المؤقتـة لا تحـل المشـاكل السياسـية ولا الازمـة الحكوميـة والاقتصاديـة التـي تغـط بهـا البرجوازيـة والطبقـة الحاكمـة في العـراق دون شـك. باعتقـادي ان الانتخابـات المبكـرة هـو طـرح بوجـه تلـك الحركـة الاحتجاجيـة المناهضـة لـكل الوضـع ومـن اجـل الخبـز والعمـل والخدمـات والتـي تمسـك بخنـاق السـلطة يومـياً، حيـث تسـعى الى اشـاعة الانتظـار وترقـب الانتخابـات وتجعـل الجماهـير فريسـة الوهـم.

اكتوبـر: ان اي تغيـير يجـري عـلى الوضـع السـياسي في العـراق يتـرك تاثـيراً مبـاشراً دون شـك عـلى الوضـع السـياسي ومسـألة السـلطة في كردسـتان. مـع احتماليـة تعمـق الـصراع وانفـلات الاوضـاع السياسـية والامنيـة في العـراق ألا يؤثـر بصـورة مبـاشرة عـلى الوضـع السـياسي في كردسـتان. بالأخـص تاثـيراً مـضراً عـلى حيـاة معيشـة النـاس؟

خـسرو سـاية: ليـس بوسـع كردسـتان ان تفصـل نفسـها دون شـك عـن تدهـور وانفـلات الوضـع في العـراق وتلـك الازمـة الحكوميـة والاقتصاديـة القائمـة، وكذلـك الصراعـات القائمـة بـين تيـار الصـدر والاطـار التنسـيقي. ان هـذه الاحـداث الجاريـة في بغـداد سـتكون سـبب الحـاق ضرر بالحركـة التجاريـة وجلـب وارسـال البضائـع عـلى كلا الجانبـين، ان هـذا يبطـئ السـوق و يجعلـه في حالـة انتظـار وترقـب. وجـراء عـدم ارسـال الحكومـة العراقيـة مخصصـات ماليـة الاقليـم، سـتتعرض رواتـب الموظفـين والادويـة والضروريـات الصحيـة وتوفـير المـواد الغذائيـة و... غيرهـا الى اشـكالات جديـة. ان احـد نتائـج هـذا الامـر هـو ظهـور الغـلاء وتنامـي البطالـة. ومـن الناحيـة السياسـية، ان هـذه الوضعيـة تجعـل الاحـزاب القوميـة، ومـن ضمنهـا اطرافهـا المعارضـة، تـدور حـول فلـك القـوى العراقيـة وتصطـف حـول الاطـراف المتصارعـة. وجـراء انسـحاب الصـدر مـن البرلمـان، غـدا الحـزب الديمقراطـي اسـير الانتظـار والترقـب، وذلـك لأن التحالـف الـذي كان قائمـاً بينـه وبـين الصـدر والحلبـوسي غـدا غـير موجـود. اذ تـرى هـذا القلـق بوضـوح في احاديـث فاضـل ميـراني الاخـيرة وانتقاداتـه للصـدر، إذ ان البرزاني والحـزب الديمقراطـي يضيعـون الوقـت بالانتظـار. وقبـل بـدء هـذه الاحـداث، كان الاتحـاد الوطنـي يتعقـب موضوعـة رئاسـة الجمهوريـة ولم يكـن عـلى اسـتعداد للاتفـاق مـع الحـزب الديمقراطـي، فيـما يقـوم الان بافـل طالبـاني بالاجتماع مـع مسـعود البـرزاني كي يصـلا الى «موقـف مشـترك مـع البـارتي». زد عـلى هـذا، تتحـدث أحـزاب السـلطة عـن ان «اسـتراتيجيتهم في بغـداد»، فيـما تـرى الاطـراف الاخـرى ان «طريـق بغـداد» هـو سـبيل حلهـم. ومـع بـدء هـذه الأحـداث وتفاقـم الـصراع بـين أجنحـة الشـيعة، اتخـذ كل مـن هـذه الاطـراف احـد الجانبـين. وبهـذا، تعاظـم الشـق مـا بـين هـذه الاطـراف، وغـدا مـن الصبـح تحقيـق تقـارب فيـما يخـص قضايـا كردسـتان. مـن جهـة أخـرى، هنـاك قضايـا مـا بـين الاقليـم وبغـداد، مـن بينهـا مسـالة النفـط والغـاز، تدخـل تركيـا وايـران، كركـوك والمناطـق المتنـازع حولهـا، قضيـة العائـدات وحصـة ميزانيـة الاقليـم في بغـداد... كل هـذه القضايـا سـتتأثر بالوضعيـة في العـراق وتجعـل حلهـا اقـرب الى المحـال. باختصـار، ان الاحـداث الراهنة في العراق، تجعل كردسـتان بانتظـار حسـم هـذا الوضعيـة فيـما ليـس هنـاك افـق حـل امامها. وان هـذه جميعهـا سـترك اثـاراً مخربـة عـلى جماهـير كردسـتان. ولكـن ينبغـي ان لا يغيـب عـن بالنـا ان الحركـة الاحتجاجيـة والجماهيريـة اليـوم في مـدن العـراق وكردسـتان، ومـن حيـث مضمونهـا، تتجـه صـوب إزاحـة هـذه السـلطة. ومـن حيـث المطالـب، فـان بينهـما تماثـل كبـير وهنـاك تضامـن كبـير معهـما. وان هـذا الامـر يقـرب بعضهـما إلى البعـض، ويتهافـت هـذا الشـق الـذي خلقتـه النزعـة القوميـة الكرديـة، وفي حالـة اسـتمرار الازمـة الحكوميـة في العـراق وكردسـتان وكذلـك في حالـة اسـتمرار الاحتجاجـات، تتوفـر للحركـة الاحتجاجيـة في كردسـتان فرصـة واقعيـة للتنسـيق والاتحـاد مـع باقـي مـدن العـراق. وان هـذه هـي النقطـة التـي ينبغـي ان يركـز عليهـا الشـيوعيين وناشـطي الاحتجاجـات.

اكتوبـر: بعـد بـدء التظاهـرات الموالـية للصـدر، وجـه «الجيـل الجديـد» نـداءا لجماهـير كردسـتان للتظاهـر في عمـوم كردسـتان ضـد الفسـاد وانعـدام الحقـوق وظلـم البـارتي واليكيتـي للجماهير. مـا هـو تقييمكـم لهـذا النـوع مـن النـداءات والمواقـف السياسـية، اي تلـك التـي يتخذهـا «الجيـل الجديـد»؟ كـم ان هـذا لصالـح الجماهـير؟ هـل هـي فرصـة فعـلاً لإبـراز احتجـاج الجماهـير عـلى السـلطة الفاسـدة والمافيويـة للبـارتي واليكتـي وشركائهـم؟

خـسرو سـاية: ان هـذه التظاهـرات التـي وجـه لهـا الجيـل الجديد نداءاتـه لا تعـبر بـأي شـكل كان عـن مطالـب الجماهـير ولا عـن تحقيقهـا، بـل كانـت حركـة حزبيـة تزامنـت مـع السـيطرة عـلى البرلمـان في بغـداد. انـه ينشـد الاسـتفادة مـن تـوازن القـوى الـذي خلقـه الصـدر عـبر حركـة حزبيـة يمـارس عبرهـا الضغـط عـلى السـلطة كي تجـري انتخابـات في الاقليـم بسرعـة. مـن الواضـح ان الجيـل الجديـد يحتـاج مـن هـذه الخطـوة زيـادة عـدد كراسـييه ، ويسـتخدم لهـذا مطلـب وغضـب الكادحـين الحـق والعـادل كأداة مـن اجـل مراميـه. هـذا في وقـت ان احتجاجـات الجماهـير تجـري بأسـلوبها وحـول مطالبهـا المسـتقلة. ليـس مـن المقـرر ان تطالـب الجماهـير بالخبـز والعمـل مـن حكومـة رأسـمالية ومـن اصحـاب الـشركات وتمـضي لذلـك تحـت خنـدق رأسـمالي وصاحـب شركـة مثـل شاسـوار عبـد الواحـد الـذي هـو جـزء لا يتجـزأ مـن هـذه المنظومـة والسـلطة. برأيـي اذا ارادت جماهـير كردسـتان تحقيـق مطالبهـا، عليهـا ان تدخـل الميـدان بحركتهـا المسـتقلة وبعيـدا عـن احـزاب السـلطة والمعارضـة عـلى السـواء. ينبغـي ان لا نسـمح ان نكـون طعـم لطـرف مثـل الجيـل الجديـد كي يتـم تقديـم الانتخابـات. بالأخـص لا تقديـم الانتخابـات او تأخيرهـا، بـل ان كل البرلمـان وحكومـة هـذه الاحـزاب قاطبـة تقـف عـلى الضـد مـن حيـاة الجماهـير ومطالبهـا، وبينـت تجربـة ثلاثـة قـرون سـابقة هـذه الحقيقـة مـرات ومـرات.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

لماذا نطرح الآن، بديل الحكومة الثورية المؤقتة ؟

عادل أحمد

إن بديلنا وأهدافنا نحن الشيوعيون العمّاليون للنظام الرأسمالي الحالي هو حكومة عمالية لبناء الاشتراكية. من أجل الوصول الى هذا الهدف النهائي أي بناء النظام الاشتراكي والمساواتي ، علينا ان نستمر في عملية الهدم خطوة بخطوة كل الأسس التي يستند عليها النظام البرجوازي. أي ان نستمر بالثورة ونحقق كل الإرادة الإنسانية لإنهاء النظام الطبقي البرجوازي واسقاط سلطته وبناء السلطة العمالية. ان استمرار الثورة يعني السير الى الامام بطريقة ثورية وعمالية وإزالة كل العواقب والمشاكل التي تخلقها الطبقة البورجوازية في المجتمع. ان حل مسألة الحريات السياسية والمساواة بين الجنسين وحل المشاكل القومية وحل مسألة حرية العقيدة وحسم مسألة السلطة الجماهيرية، كلها مرهونة بإقدام الطبقة العاملة وثوريتها. ما حصل في المجتمع العراقي الحالي، من بعد الاحتلال وحتى يومنا هذا، إن الطبقة البورجوازية لم تستطع حسم السلطة السياسة ولم تستطع الطبقة البورجوازية العراقية ان تخلق مناخا مستقرا للدولة كأي دولة برجوازية أخرى، نتيجة تشرذمها ونتيجة صراعاتها الداخلية ونتيجة التقسيم المحاصصاتي بين الكتل والأحزاب وبين الطوائف والقوميات ... على الرغم من تجربة أنواع واشكال التحالفات والانتخابات المتعددة وتغير وجوه القادة والسياسيين، بالتناوب ووصل الامر الى مديات متفاقمة اكثر والى طريق مسدود. وكل هذا بالتزامن مع زيادة المعاناة والمآسي على كاهل الجماهير المحرومة والمعدمة. وان الانتخابات البرلمانية الأخيرة والتي مرَ عليها عشرة اشهر تقريبا، والتي لم تستطع خلالها الطبقة البورجوازية العراقية الاتفاق على تشكيل حكومة، أدى بدوره الى ازمة وصراع دموي غير معروف النتائج... ولهذا بقي عدم حسم السلطة والدولة في مكانه ولا تستطيع الطبقة البرجوازية العراقية في الوقت الحاضر حسم السلطة واستقرار البلاد كأي دولة برجوازية متعارف عليها عالميا. واليوم لم يبق أي مجال الا ان تحسم السلطة السياسية من قبل الجماهير المحرومة أي حكومة ثورية الجماهيرية والتي هي ليس حكومة عمالية كما هو هدفنا النهائية ولكن هي حكومة ثورية غير قومية وغير دينية بمعني الجماهير تنخرط مباشرة في شؤنها السياسية والاقتصادية لها كلمتها المسموعة في صياغة القوانين والقرارات السياسية والاقتصادية ولها السلطة الاجتماعية عن طريق لجانها ومجالسها المحلية المباشرة من اجل حل كل المليشيات المسلحة وتقديم المجرمين وقتلة الناس الى العدالة الاجتماعية واسترجاع جميع الأموال المنهوبة الى الدولة وتوزيعها للجماهير المحرومة، وتضمن الحرية السياسية الغير المشروطة وتضمن المساوات الكاملة بين المرأة والرجل، وتشرع قوانين على أساس المواطنة وليس لها الوان قومية ودينية او عنصرية، أي يحق لكل مواطن بالتساوي ان يشارك في مجمل الأمور الحياة السياسية والاقتصادية. ان حكومة ثورية جماهيرية ليست حكومة اشتراكية، في هذه الحكومة لاتزال مؤسسات النظام الرأسمالي موجودة وسارية المفعول فيها، وان الإنتاج وعلاقات الإنتاج لاتزال تجري في ظل الرأسمالية، وان تصدير النفط وبيعه في الأسواق العالمية لايزال يكون في اطار الدولة البورجوازية وان الاستيراد والتصدير يجري في سياق نفس العملية، وان العمليات المالية وإدارة البنوك وعلاقاتها لاتزال باقية، وان الطبقة الرأسمالية لا تزال في هذه الحكومة الثورية تقوم بمعاملتها المالية اليومية ولا تخسر فلسا واحدة وتجري عقودها ومعاملتها الدولية بشكل روتيني... وان مؤسسات التربية والتعليم تبقى في مكانها مع تغير في مناهج التعليم والبحث العلمي بما يتناسب مع الدولة العلمانية غير القومية... بمعنى واضح يتم بناء الدولة الغير القومية وغير الدينية . ولكن هذه الدولة تكون السلطة الجماهير مراقبا مباشرا على مجريات الأمور وتكون شفافة ان طريق تنظيمات المجالس العمال والكادحين والمحرومين، لكل العمليات السياسية والاقتصادية بالأرقام والاشكال وكل عملية الضرائب تجري بشكل شفاف وان توزيع الوقود والمحروقات يكون اما مجانيا او يكون بأسعار رمزية باستطاعة الجميع التمتع به. وان جميع العلاقات الدولية تكون مبنيا بشكل علني ولا توجد تحالفات سرية مع باقي البلدان العالم ... ان حكومة ثورية جماهيرية تأتي تسميتها أي أنها جماهيرية وتجري الصراع الطبقي في ضمن الدولة ولكن بشكل علني ومكشوف وان الصراع يجري في المجتمع وحتى الصراع الطبقي في حسم السلطة السياسية يحدده التوازن الطبقي والاستعدادات الطبقية. في الحكومة الثورية الجماهيرية كل طبقة تحاول حسم سلطتها الطبقية لصالحها. ان الطبقة البرجوازية تحاول فرض شروطها وتحاول انهاء ثورية الحكومة وفرض استبدادها السياسي وقمع الطبقة العاملة والجماهير المحرومة وكذلك تحاول الطبقة العاملة في ظل هذه الثورية الجماهيرية ان تكون اكثر ثوريا و تتقدم الى الامام وان تنظم صفوفها اكثر وينسجم افقها السياسي نحو الاشتراكية. ان كلا البديلين واقعيان في ظل ظروف الحكومة الثورية، وتعتمد الى الاستعدادات الطبقية لكل طبقة من طبقات المجتمع. لماذا نحن نطرح حكومة ثورية جماهيرية اليوم ؟ ان حكومة ثورية جماهيرية تأتي أولا عن طريق الانتفاضة الجماهيرية لكنس كل العملية السياسية الحالية. وتنبثق من هذه الانتفاضة الجماهيرية أوضاع ثورية وتشارك الطبقات المختلفة في الانتفاضة ولأهداف متنوعة ولكن الأكثرية في المجتمع لها مصلحة في اهداف الطبقة العاملة، مثل النساء والكادحين ودعاة الحرية والعلمانيين والفلاحين الفقراء وأصحاب الصناعات الصغيرة والمتعلمين والموظفين البسطاء و... لهم المصلحة في السلطة الراديكالية العمالية وان ثورية هذه الحكومة تكمن في مشاركة الجماهير من الأسفل في إدارة الدولة عن طريق تشكيل المجالس العمالية والمحلية في الاحياء السكنية ومجالس الجنود و تنتخب المسؤولين في الهيئات العليا ولهم الحق في مصير القرارات السياسية والاقتصادية للدولة. ان تشكيل حكومة ثورية جماهيرية ليست هي خيارنا الوحيدة ولكن هي خيارنا المناسب في توازن القوة الطبقية في المجتمع الحالي، وهي ليست أملنا الوحيد لأننا نحاول عن طريق هذه الحكومة الثورية ان نخطو خطوات عديدة في تنظيم المجتمع لإنهاء سلطة الرأسمال في المجتمع بطريقة ثورية. ان كل هذا يتوقف على جديتنا واستعداداتنا لتغير المجتمع نحو بناء عالم افضل خالي من الظلم والاضطهاد وخالي من الطبقات... اذن حكومة ثورية جماهيرية هي خطوة ثورية لاستمرار الثورة في تحقيق أهدافها النهائية.